

شرح كتاب التوحيد - (70) | | (الدورة المنهجية بالدمام لعام

9341) | | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس السابع من مجالس آ شرح كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - [00:00:00](#) وقد مضى كما ذكرت في الدرس السابق نحو ثمانية ابواب في ذكر مظاهر الشرك وقد يعود المصنف لاحقا الى ذكر ايضا بعض انواع الشرك لكنه في الباب الذي بين ايدينا وما بعده سوف - [00:00:37](#) يذكر براهين التوحيد وادلته وتزييف حجج المشركين فهذا كله مما يحصل به المقصود من هذا الكتاب وهو آ بيان التوحيد الذي ارسل الله تعالى به الرسل وهو توحيد العبادة ونبدو الشرك وابطال حجج المشركين - [00:00:54](#) اه قال رحمه الله باب هكذا دون اه ان يضع له ترجمة بل اكتفى بذكر الاية باب قول الله تعالى على الاضافة باب قول الله تعالى لا يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - [00:01:18](#) ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون هذا الباب مناسبتة لكتاب التوحيد انه اراد به التدليل على بطلان الشرك وتزييف حجج المشركين واقامة الحجة الدامغة عليهم ذكر فيه هذه الاية - [00:01:36](#) هذا الاسلوب هو اسلوب استفهام واي نوع من الاستفهام استفهام انكاري وتوبيخ للمشركين الذين يعبدون مع الله غيره ويشركون معه احدا سواه فيقول ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني ان - [00:02:00](#) معبوداتهم لا تخلق شيئا البتة وهم يخلقون اي هي تلك المعبودات من شجر وحجر وانس وجن كلهم مخلوقون وفضلا عن ذلك ولا يستطيعون لهم نصرا. اي ان هذه المعبودات المزعومة - [00:02:25](#) لا تنصرهم ولا تقدموا لهم شيئا اي مسوغ سوغ لهم ان ان يعبدوها من دون الله. هذا عين الضلال. ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. يعني ولا تستطيع ان تدفع عن نفسها - [00:02:48](#) آ كما قال احدهم اله يبول الثعلبان برأسه لما آ رأى آ الثعلب يرقى على صنمه وآ يبول عليها اكرمكم الله والمكان يعني سقط من عينه قال يعني هذا آ الصنم لا يدفع عن نفسه ان ان يرقى الثعلب فوق رأسه ويبول عليه. كيف اعبد من دون الله - [00:03:08](#) وهكذا من يعني جل الغشاوة عن عينيه والوقر عن اذنيه ولكنة عن قلبه فانه يبصر الحق جليا كما هو في هذه الاية آ توبيخ للمشركين الذين آ يشركون مع الله احدا سواه وآ تفنين لمزاعمهم - [00:03:30](#) وابطال لحججهم من ان هذه المعبودات ليس لها من مؤهلات العبادة شيئا فهي لا تخلق شيئا بل هي مخلوقة ولا تقدم نصرا ولا تدفع عن نفسها سوءا في هذه الاية دليل اه على بطلان الشرك من اساسه. وهذا الدليل دليل عقلي. ولهذا اعلماو معشر طلبة العلم ان - [00:03:50](#) العظيم يتضمن ادلة عقلية لا كما يقول بعض المتكلمين ان القرآن من اوله الى اخره دليل نقلي. نعم هو دليل نقلي لكنه يتضمن اوجها عقلية وهذا كثير لمن تأمله كقول الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - [00:04:20](#) القرآن العظيم فيه ادلة عقلية وادلة حسية وادلة وجدية وانواع الادلة فيه كل شيء ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرها فمن اراد الحق وجد ضالته في القرآن وفيه ما يدل على ان المستحق للعبادة هو الخالق - [00:04:40](#)

الخالق المالك المدبر هو الذي ينبغي ان يعبد قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون.
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات [00:05:05](#)
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ارايتم كيف ان الله تعالى اه رتب على اقرارهم بخلقه عبادته ونهاهم عن الشرك به واتخاذ
الانداد بناء على آا مفعولاته وتدبيراته في السماوات والارض من انزال آآ - [00:05:25](#)
وانبات الارض فهو المستحق للعبادة وهذا جزء من المنهج القرآني من الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية وفيه النذب
محاجة المشركين فينبغي لاهل العلم والايمان ان يتقدموا بالدعوة للمشركون واليهود والنصارى واهل الاهواء والبدع ولا -
[00:05:49](#)
وسعا في مناظرتهم ومجادلتهم بالتي هي احسن حتى اذا بلغ الانسان مع مجادله حدا تبين فيه انه معرض لا يقبل فحينئذ يعرض
عنه. قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا - [00:06:18](#)
ولم يرد الا الحياة الدنيا وهناك من اه الكفرة واهل الاهواء والبدع من يثبت توليه وعدم قبوله للحق فحين اذ يعرض عنه الانسان ولا
يضيع وقته معه بعد ان اقام عليه الحجة - [00:06:37](#)
لكن هناك كثير منهم بينه وبين الحق ستار رقيق يحتاج من يعني يزيحه لكي يتبين له الحق على عينيه غشاوة يحتاج من يجلوها
ليبصر الحق. فما اكثر الذين دخلوا في دين الله وقبلوا الحق بسبب حوار او مناقشة. وقد - [00:06:54](#)
احيانا يسيرة كلمة او كلمتين فلا تحقرن من المعروف شيئا ثم ذكر قول الله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان
تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. ما اقوى حجج القرآن! الله
تعالى - [00:07:19](#)
ينعى عليهم دعاءهم غير الله فيقول ان الذين تدعون من دون الله ما يملكون من قطمير تدرون ما القطمير؟ القطمير هو القش
الرقيق الذي يغلف النواة نواة التمر وقد ذكر الله تعالى فيما يتعلق بالنواة في القرآن ثلاثة الفاظ - [00:07:42](#)
القطمير والنقير اما القطمير ما هو ما يغلف النواة ويكون رقيقا شفافا. قشر رقيق شفاف لا يساوي شيئا فهم ما يملكون من قطمير
والنقير ولا تظلمون نقيرا. النقير هي النقرة التي تكون في آآ الشق الذي يظهر في النواة يكون في - [00:08:06](#)
وسط هذا الشق اه حفرة صغيرة هذا هو النقير واما البتيل الفتيل هو آآ الخيط الذي يملأ هذا الشق رقيق ولا تافه لا يساوي شيئا فهذه
الالفاظ الثلاثة كلها موجودة في القرآن ويظرب بها المثل على - [00:08:34](#)
القلة والتفاهة الشيء الزهيد اليسير. قطمير ونقير وفتيل فقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من دونه ما يملكون من
قطمير ثم قال ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم هذا بادئ الامر. يعني ان دعائكم يذهب سدى كما قال في الاية قبلها. ومن اضل ممن
يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - [00:08:56](#)
هم لا يسمعون دعائكم اما لكونهم امواتا كالاصنام او انهم اه عباد لله مكرمون كالملائكة فهم لا يلحقون لهم بالا ولا يسمعون منهم دعاء
ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي لو قدر فرضا وجدا انهم سمعوا فانهم لا يملكون الاستجابة لكم - [00:09:26](#)
ويوم القيامة يكفرون بشرككم. يعني هذا الذي بذلتموه لهم لا لن يغني عنكم يوم القيامة شيئا يتحملون جزءا من العذاب او يشفعون
لكم ان كانوا من الصالحين فسيبرأون منكم ويتنكرون لكم ويتنصلون من دعائكم - [00:09:54](#)
ولا ينبئك مثل خبير اي لا يخبرك بالواقع والحقيقة كالخبير ولا شك ان الله سبحانه وتعالى هو الخبير العالم بظواهر الامور وبواطنها
ولهذا هذه الجملة مثل يجري على اللسان ولا ينبئك مثل خبير. واحق من وصف بذلك هو الله سبحانه وتعالى - [00:10:15](#)
اذا هذه الاية كما رأيتم تزيف دعوى المشركين وتبين ان من شأن من يتوجه اليه في الدعاء ان يتوفر فيه ثلاثة امور اولها الملك ثانيا
السمع ثالثا الاستجابة والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير اذا سقط - [00:10:40](#)
الوصف الاول الثاني وان تدعوهم لا يسمعون دعائكم اذا سقط الوصف الثاني ولو سمعوا ما استجابوا لكم لا قدرة لهم على الاستجابة
لهم. اذا سقط الثالث فما بقي ادنى مسوغ لتوجهكم لتوجهكم اليهم بالدعاء - [00:11:05](#)

الله تعالى فله الملك كله. والله تعالى هو السميع للدعاء. ان ربي لسميع الدعاء والله تعالى يستجيب الدعوات. وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية مناسبة جدا للباب لما فيها من البرهنة الواضحة القطعية على بطلان الشرك - [00:11:26](#)

ودعاء المشركين يستفاد منها. آآ هذا آآ النوع من الحجاج وهو ابطال الشرك بالدليل القاطع والبرهان الواضح. وفيها بيان الشروط التي ينبغي توفرها في المدعو وهي الملك والسماع والقدرة على الاستجابة - [00:11:49](#)

فحيث ما فقدت فلا يستحق ان يدعى اه فيها ايضا اثبات علم الله تعالى ببواطن الامور. لان معنى الخبير هو العليم بباطن الامور ثم قال المصنف رحمه الله وفي الصحيح اراد في الصحيحين - [00:12:13](#)

لان الحديث متفق عليه قال وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد والمراد آآ بالشجرة هي الجرح الذي يكون في الرأس او في الوجه خاصة يسمى شجرة - [00:12:34](#)

واول الجراح يسمى الخدش. وللعرب تفصيل في هذه الاسماء ادنى شيء يقال عنه خدش ثم يترقى فيكون منه آآ الشجرة وغير ذلك شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد - [00:12:53](#)

واحد جبل معروف يقع في شمال المدينة سمي احدا لتوحدته بين الجبال واوقت عنده آآ الغزوة المشهورة غزوة احد آآ في السنة في السنة الثانية من الهجرة اه وقعت بعد بدر - [00:13:09](#)

فهذه المعركة معركة احد نسبت الى الجبل لوقوعها في سفحه معلوم انه جرى في تلك المعركة ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان ان الدائرة في اول النهار كانت للمؤمنين - [00:13:29](#)

ثم ان الرماة نزلوا من جبل الرماة فاكتنفهم خيالة المشركين من الخلف فوقعت الدبرة على المسلمين قتل من المسلمين سبعون وشج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعيته. والرباعية هي التي تكون الى جوار الثنايا - [00:13:49](#)

السن فالسنان اللذان في في المقدمة يسمى يسميان الثنايا جمع ثنية وبعدها تأتي الرباعيات فللإنسان اربع رباعيات اعلى واثنان في الفك الاسفل. فكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم اه - [00:14:11](#)

قال كيف يفلح قوم شجوا نبينهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك يقول كيف يفلح قوم والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب شجوا شجوا نبينهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء - [00:14:35](#)

هكذا قال الله لنبيه يعني بعد قوله كيف يفلح قوم شجوا نبينهم على ما يدل هذا الحديث او هذه الحادثة على يدل على بطلان الشرك بالاولياء والصالحين. يعني اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:57](#)

لم يدفع عن نفسه ما قدر الله تعالى عليه من الضرب كالشج في وجهه وكسر الرباعيته ووقوعه في حفرة من حفر ابي عمرو الفاسق وهو من هو صلى الله عليه وسلم فكيف - [00:15:17](#)

يدعى من دون الله من دونه من باب اولى لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فهذا يدل على بطلان آآ الشرك من اصله واسه وهؤلاء المشركون من القدامى والمعاصرين يتوجهون - [00:15:35](#)

الى اناس من بني ادم مثلهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا. لو اصاب احدهم باختلاج عرق وصداع في الرأس ما قدر ان يدفعه لو صال عليه ضرر والمه لتألم كما يتألم - [00:15:57](#)

سائر الناس فكيف يرجون عندهم النفع والضرر ويدعونهم من دون الله؟ هذا من اعجب العجب ومن قرأ في بعض الكتب الخرافيين مثل طبقات الشعرائين التي يسميها طبقات الاولياء. وجد العجب العجاب - [00:16:18](#)

من النفخ في صور بعض المهووسين والمجذوبين والمخرفين ووصفهم باوصاف الصلاح والتقوى والولاية وغير ذلك ومنهم من قد لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم ومنهم من يأتي الفواحش ويشرب الخمر ويعددهم هذا الممخرق اولياء. ويرى ان لهم مكانة ودالة عند الله عز وجل - [00:16:34](#)

يفخم من شأنهم. امور مقرفة اذا قرأها الانسان عجب اشد العجب ولو لطول المقام اللي ذكرنا لكم امثلة لكن هكذا يعيب هذا الفيروس يمكن ان نسميه بهذا الاسم فيروس البدعة والخرافة في عقول هؤلاء القوم فيقلب الحق باطلا - [00:17:00](#)

هم اهل التوحيد فانهم على بينة من امرهم ويعلمون كيف يوحدون ربهم وكيف ينزلون الامور منازلها ويحفظون لاهل الفضل فضلهم في مقامهم فلا يغفلون باحد فوق منزلته ولا يغمطونه حقاً - [00:17:20](#)

اما منطاش عنده الميزان من هؤلاء المخرفين المبتدعة الممخرقين فانه يأتي بما آآ يضحك منه العقلاء آآ وفي الحديث آآ ان الانبياء يبتلون كما يبتلى سائر البشر بل ان الانبياء اشد الناس بلاء - [00:17:40](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء النبيون ثم الصالحون. ثم الامل فالامل يبتلى الرجل على قدر دينه وان كان في دينه رقة خفف عنه. وان كان في دينه صلابة زيد عليه في البلاء - [00:18:02](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوعك كما يوعك الرجل. حتى ان من يعودده اذا اصابته الحمى يجد وهج الحمى من وراء اللحاف بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. اذا هو بشر كما قال الله قل انما انا بشر مثلكم - [00:18:18](#)

فلا يجوز دعاؤه من عند الله من دون الله ولا يجوز اه اه التوجه له بهذا فهذا من صور الشرك حتى ولو كان موجها للنبي صلى الله عليه وسلم. اذا ما الواجب؟ الواجب اخلاص العبادة له وحده سبحانه. قال الله تعالى ولقد - [00:18:34](#)

اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. فامر باخلاص العبادة لله وحده فمن كان على دينه وطريقته فعليه ان يعبد الله وحده - [00:18:57](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه وفيه مشروعية الصبر فان الله قال لنبيه ليس لك من الامر شيء. يعني اصبر على ما اصابك والله تعالى يتولى الجميع - [00:19:18](#)

وان يعلم بان من سلك طريق الدعوة فانه عرضة للاذى ومن امر بمعروف او نهى عن منكر فليتوقع حصول اذى معنويا او حسين عليه قال لقمان لابنه وامر بالمعروف وانهى عن المنكر ثم - [00:19:37](#)

قال واصبر على ما اصابك قال بعد ذلك وفيه اراد في صحيح البخاري خاصة وفيه عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر - [00:19:57](#)

يعني انه يقنت صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر بعد رفعه من آآ الركوع في الركعة الثانية ماذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - [00:20:17](#)

فانزل الله ليس لك من الامر شيء وفي رواية يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء اما عبد الله بن عمر فاشهر من ان يعرف به رضي الله عنه وعن ابيه. وقد توفي سنة ثلاث وسبعين كان من صغار الصحابة - [00:20:38](#)

وكان هذا الامر الذي وصفه اه بعد ما شج النبي صلى الله عليه وسلم كما استثنى اه يوم احد معنى اللعن الطرد والابعاد عن رحمة الله وقد ذكرنا لكم يوم امس انه لا يجوز لعن المعين - [00:21:04](#)

لا يجوز لعن المعين حتى ولو كان كافرا لان اللعن طرد وابعاد عن رحمة الله تعالى وانما يلعنون من حيث الجملة بالوصف وتقدم بيان ذلك فقوله في الرواية الاولى فلانا وفلانا جاء مفسرا في الرواية التي بعدها بذكر اسمائهم - [00:21:23](#)

وهم آآ اناس من رؤوس المشركين اه كانوا في غزوة احد واذوا النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا هم رؤوس المشركين قال بعد ما يقول سمع الله لمن حمده هذا السماع - [00:21:45](#)

سماعه ليس بمجرد سماع الادراك ولكنه سماع القبول والاستجابة فان الامام اذا نهض من من الركوع او رفع من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقوله في ركوعه سبحانه ربي العظيم نوع من الحمد - [00:22:03](#)

اذ الحمد الذكر المحمود بصفات الكمال ونعوت الجلال وفيهما وسيأتينا ذكر الفوائد نعم قال فانزل الله ليس لك من الامر شيء. يعني من التدبير والقضاء ونحو ذلك. ليس لك من الامر شيء - [00:22:23](#)

فاذا كان هذا يقال للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن دونه كيف يتعلق المشركون بمدعويهم من اه الاموات والاولياء المزعومين او الجن او الملائكة او غير ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على ربه يقال له ليس لك من الامر شيء. اذا غيره من باب اولي

ليس له من الامر شيء - 00:22:45

اذا من يدعى من له الامر كله من له الامر كله لا يدعى من ليس له من الامر شيء. هذا وجه مناسبتها لكتاب التوحيد. فاين عباد القبور
عن مثل حينما - 00:23:14

يشدون الرحاء ويأتون من ابعد الاماكن وقلوبهم تهفو الى صاحب ذلك القبر ثم يطوفون بقبره ويدعونه يا سيد يا فلان مدد يسألونه
الرزق. يسألونه الشفاء. يسألونه تيسير امر النكاح الى غير ذلك. وهو لا يملك لنفسه فضلا عن غيره - 00:23:30
نفعا ولا ضرا فهذا من تلاعب الشيطان ببني ادم وهذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله فدل هذا الحديث على بطلان التعلق بالاولاء
بالاولياء والصالحين وجه ذلك انه اذا كان اصلح الصالحين واولى الاولياء محمد صلى الله عليه وسلم يقال له ليس لك من الامر شيء
فغيره - 00:23:55

من باب اولى فيه اه دليل على مسألة فقهية وهو ان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وكذلك المنفرد يقول الامام سمع الله لمن
حمده ربنا ولك الحمد ويقول الماء المنفرد ايضا سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - 00:24:20
ويقول المأموم ربنا ولك الحمد لان امامه قال سمع الله لمن حمده فيكتفي المأمون بقول ربنا ولك الحمد ولها اربعة صيغ له ان يقول
ربنا ولك الحمد وله ان يقول ربنا لك الحمد وله ان يقول اللهم ربنا ولك الحمد او يقول اللهم - 00:24:48
ربنا لك الحمد بكل هذه الصيغ الاربعة جاءت السنة وينبغي للانسان ان ينوع بينها لكي يصيب السنة باكملها اه ثم قال وفيه عن ابي
هريرة والمراد في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:25:11
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يعني قام خطيبا فقال يا معشر قريش وكان
ذلك على جبل الصفا وقال يا معشر قريش - 00:25:32

او كلمة نحوها وهذا يدل على جواز الرواية بالمعنى اذا لم يخل بالمعنى اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا معنى آا اشتروا
انفسكم يعني اعتقوا انفسكم وخلصوها من عذاب الله تعالى بالتوحيد - 00:25:53
والدخول في الاسلام فان نسبكم لن يغني عنكم من الله شيئا اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يعني رغم قرابتي لكم
وكوني منكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا - 00:26:16
ثم بعد ان عم خص فقال يا عباس ابن يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اغني عنك من الله شيئا - 00:26:34

ويا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت. لا اغني عنك من الله شيئا اي انه صلى الله عليه وسلم امتثل امر ربه بقوله وانذر
عشيرتك الاقربين فعم قريشا وخص اقربائه - 00:26:53
لابي عمه وثنى بعمته وثلت بابنته امتثالا لامر الله عز وجل كلهم يناديهم باسمائهم يا عباس يا صفية يا فاطمة بالرفع هكذا ويصح
بالنصب لها وجه فيقول لكل منهم لا اغني عنك من الله شيئا - 00:27:10

اذا هذا محمد صلى الله عليه وسلم يعلن على جبل الصفا انه لا يغني عن اقرب الاقربين شيئا فكيف يغني عن الابعدين فكيف اذا بمن
غيره بمن غيره صلى بمن غيره صلى الله عليه وسلم ممن يدعوهم القبوريون والمبتدعة - 00:27:33
لا شك ان هذا يدل على ان هذا الصنيع من الشرك الذي لا يغفره الله ويجد الانسان انه لما وجه الخطاب لفاطمة اه ادرج جملة
سليمي من ما لي ما شئت - 00:27:52

لما قال ذلك في حقها ولم يقل في حق عمه وعمته لان نفقة البنت واجبة على زوجها على ابيها وهذا مما يمكن ان يغني بها وهي
النفقة لها ان تسأله النفقة فقال سليمان من مالي ما شئت لكن ما سوى المال - 00:28:11
وهو امر التوحيد هذا لا لا املك لك فيه شفاعا. ليس لك ولا لغيرك الا الوسيلة التي فرضها الله تعالى وهي الايمان فهذا الحديث
مناسب جدا للترجمة لانه يدل على انه لا يجوز - 00:28:32

اه طلب الطلب من من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن دونه من الاولياء المزعومين والمقبورين وغير ذلك ففيه ابلغ الرد على

عباد القبور الذين يشدون الى المشاهد والقبور والاضرحة. ويطوفون بها ويدعونها من دون الله عز وجل. فهذا عين الشرك الذي بعثت الانبياء - 00:28:55

كأره وانزلت الكتب في رده اه فهذا من اهم الفوائد وهو الرد على عباد القبور والمتعلقين بالمخلوقين وفيه انه لا يجوز ان يدعى المخلوق الا بما يقدر عليه. لقوله سليمان من مالي ما شئت. لا اغني عنك من الله شيئاً. يعني ان - 00:29:21
الله الخالص ليس بيدي له سبحانه اما مالي الخاص فاني انفعك فيه بما قدرت وفيه ان الوسيلة التي تنفع صاحبها هي الايمان بالله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. والوسيلة بمعنى الوسيلة. يعني الموصل الى الله عز وجل وهي - 00:29:42
والعمل الصالح وحسب القرابة لا تغني شيئاً صاحبها اه وفيه انه ينبغي للداعية الى الله عز وجل ان يبدأ بالاقربين ومن الناس ومن الدعاة ومن طلبة العلم من يوجه جهده للابعدين وينسى الاقربين - 00:30:06

والواجب ان يبتدأ بالاقربين ينفع من حوله فانهم اولى ببره ولا يغفل عنهم ولهذا يقع احياناً امور مستنكرة قرابة الانسان الادنين من تفريط وتساهل وقد لا يعلم هذا العالم او هذا الداعية بما وقع من اهله لانه معرض عنهم غافل عنهم - 00:30:32
لا يوليهم اهتمامه وانما يهتم بالدعوة العامة والدروس العامة. ولا يتفطن لاهل بيته ويستتر منهم امور يعاب عليها. ويقال انظروا الى زوجة فلان او الى ابنة فلان وغير ذلك لانه لم يلتفت لاهله ولم يعطهم - 00:30:56

ما ينبغي لهم من الموعظة والذكرى والتعليم ثم انتقل المصنف الى باب اخر قال باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. ايضا هذا الباب يأتي في سياق - 00:31:15
ابطال متعلقات المشركين فان المشركين يتعلقون الانبياء يتعلقون الملائكة يتعلقون بالجن الى اخره. فاراد الشيخ ان يبطل هذه التعلقات بهذه الدالة القرآنية حتى اذا فزع عن قلوبهم من هم الملائكة - 00:31:36

الصلاة والسلام وما معنى فزع عن قلوبهم؟ فزع عن قلوبهم يعني زال عنهم الفزع من اين نشأ الفزع؟ من تكلم من تكلم الله بالوحي كما سيأتي حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - 00:31:59

يعني قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان الله تعالى كما سيأتي في الحديث اذا تكلم بالوحي اخذت السماء رعدة او رجفة ووقع الملائكة غشية. فيكون اول من يفيق جبريل عليه السلام فلا يمر بملأ فيوحي الله اليه - 00:32:17
من الوحي ما شاء لا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا له يا جبريل ماذا قال ربنا فيجيبهم قال الحق فيقولون قال الحق هذا لهذا عبر بصيغة الجمع قالوا الحق - 00:32:40

وهو العلي الكبير والعلي من له العلو المطلق في ذاته واسمائه وصفاته وقهره فان العلو ثلاثة انواع علو الذات وعلو القدر وعلو القهر. وكلها ثابتة لله اهم علو الذات وهو الاعتقاد الجازم بان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه - 00:32:55

خلق شيء منه هذا هو علو الذات وقد تضافرت ادلة الكتاب والسنة على اثباته بل والاجماع والعقل والفطرة والحس فجميع انواع الدالة دلت على اثبات هذا العلو شرق به المتكلمون - 00:33:24

من المعتزلة والجهمية والاشاعرة فانكروا علو الذات فمنهم من يقول الله في كل مكان. ومنهم من يقول لا يوصف بالعلو ومنهم من يقول لا امام ولا خلف ولا يمين ولا يسار ولا فوق ولا تحت - 00:33:45

الصفات الست. حتى قال بعض اهل العلم لو اريد ان يعرف العدم بشيء ما ما عرف باجلى من ذلك. سبحانه هذا انكار لوجود الرب فلا ريب ان الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة والحس جميعها تضافرت على اثبات علو الله بذاته - 00:34:00

واستوائه على عرشه ومباينته لخلقه وعدم حلوله فيهم كما تقول حلولية الجهمية واما علو الصفات فلا ينكره احد من اهل القبلة. لان علو الصفات يعني ان الله له المثل الاعلى في كل ما وصفه وسمى به نفسه - 00:34:23

وانما ينازع بعض اهل القبلة في اثبات الصفات او بعضها واما علو القهر فمعناه ان الله قد علا وقهر جميع مخلوقاته. وهو القاهر فوق عباده الكبير يعني من له الكبر المطلق سبحانه في ذاته واسمائه وصفاته سبحانه وبحمده لا احد - 00:34:43

اكبر منه ولا اعظم اه اذن اه مناسبة هذه الاية اه لكتاب التوحيد هو ان الملائكة الذين هم اعظم المخلوقات هذا حالهم مع ربهم من الاضطراب والافتقار والفزع والخوف فكيف - [00:35:04](#)

يتوجه اليهم ويطلب منهم وهم في غاية العبودية لله تعالى من الملائكة من وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه يخفق الطير الطير سبعمئة عام - [00:35:28](#)

وصف النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وقد رآه مرتين بان له ست مئة جناح قد سد الافق شيء عجيب خلق عظيم ومع ذلك فهذا حالهم عند ربهم فاذا كان هذا حالهم عند ربهم من الخوف والرجفة والغشي فكيف - [00:35:51](#)

يدعون من دون الله الحق ان يدعى الله مباشرة فهؤلاء الملائكة هم اعظم من يخطر بالبال ان يدعى من دون الله بسبب قوته وعظمته ومع ذلك اه انظر كيف الله سبحانه وتعالى - [00:36:14](#)

اه بين حالهم. ودلت هذه الاية على اه فدلّت هذه الاية على الرد على جميع المشركين ووجه ذلك هو ما سمعتم انه اذا كان هذا حال الملائكة الذين هم اعظم المخلوقات فكيف بمن دونهم - [00:36:31](#)

هذا حالهم مع ربهم ودلت الاية على اثبات صفة الكلام لله. لانه قال ماذا؟ قال ربكم قال الحق. قالوا الحق الله يقول ومن اصدق من الله قبيلا ففيه اثبات صفة الكلام لله تعالى - [00:36:47](#)

ايضا فيه ملحظ لطيف ومأخذ دقيق في الرد على المعتزلة القائلين بان القرآن مخلوق. وهو ان كلام الله خير مخلوق. كيف؟ لان الملائكة حينما سألوا ماذا قال ربكم؟ ماذا قالوا - [00:37:03](#)

قالوا الحق ما قالوا خلق الحق وانما قالوا الحق فهو قول وليس بخلق وفيه اثبات العلو لله. بل فيه اثبات هذين الاسمين الكريمين لله العلي والكبير. وما تضمناه من صفتي العلو - [00:37:22](#)

والكبار العلو بانواعه الثلاثة التي سبق ذكرها قال رحمه الله وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا في صحيح البخاري وهو يفسر اه الاية التي مضت قال في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:37:43](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك يعني اذا قضى الله الامر بمعنى تكلم به - [00:38:02](#)

تكلم به سبحانه في السماء لانه سبحانه فوق السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا. خضعان هكذا بفتح الخاء والضاد آ يعني خضوعا فهم خاضعون لله عز وجل. فضرِبهم باجنحتها بمعنى اسديال هذه الاجنحة خضعانا لله تعالى لما - [00:38:22](#)

من الفزع والغشي والرجفة المذكورة في الاحاديث الاخرى. خضعانا لله اللي خضعان لقوله كأنه سلسلة على صفوان. يعني كأن اثر كلامه سبحانه وتعالى كصوت ضرب السلسلة على صفوان يعني انه حاد نافذ ينفذ فيهم فيقع لهم هذا الخضعان وهذه الرجفة وهذا الغشي - [00:38:45](#)

قال حتى اذا فزع والصفوان هو الحجر الاملس وضرب السلسلة على الحجر الاملس له حدة وصوت شديد النفاذ سينفذهم ذلك يعني يمضي فيهم ويؤثر فيهم هذا التأثير البليغ يقول صلى الله عليه وسلم حتى اذا فزع عن قلوبهم. يعني زال عنهم الفزع وسري عنهم - [00:39:15](#)

قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وصفوا ما تكلم به الله تعالى وقضاه بانه الحق وهو العلي الكبير. وهذا موافق لنص الاية طالع فيسمعها مفترق السمع مفترق السمع هو الذي يكون من الجن. الذين - [00:39:44](#)

يرقون في اجواز الفضاء وطبقات السماء يسمعون كلام الملائكة بعضهم لبعض وما يتداولونه فيما قضاه بعضهم يقول لبعض قضى الله كذا وكذا. قضى الله كذا وكذا مفترق السمع يخطف الكلمة - [00:40:08](#)

يقول فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا. بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرثها وبدد بين اصابعه آ سفيان لعله سفيان آ ابن عيينة نعم آ سفيان هو سفيان بن عيينة آ رحمه الله وهو ثقة حافظ من كبار الائمة كانت وفاته سنة مئة وثمان وتسعين وهو - [00:40:27](#)

من حفاظ الحديث رحمه الله فوصفها وهذا الوصف انما تلقاه عن من قبله عن من قبله مدد اصابعه وجعل آآ يعني بعضها فوق بعض اي ان مشترك السمع يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا عنان السماء - [00:41:01](#)

اعلاهم الذي يختطف الكلمة يسر بها الى من تحته وهكذا يقول ومسترق السمع هكذا. بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فحرثها وبدد بين اصابعه سيسمع الكلمة يعني مسترق السمع فيلقبها الى من تحته. ثم يلقبها الاخر الى من تحته. حتى يلقبها يعني اخرهم على لسان الساحر او الكاهن - [00:41:21](#)

لان الساحر والكاهن يخبرون بالمغيبات والامور والمستقبلات فربما ادركه الشهاب قال الله تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقبها وربما القاها قبل ان يدركه - [00:41:54](#)

فان ادركه الشهاب قبل ان يلقبها انقطع الاسناد. صح انقطع الحبل ولم تصل الى الكاهن ان ادركه الشهاب بعد ذلك فان الكاهن او الساحر يكون قد اختطف هذه الكلمة قال - [00:42:15](#)

فيكذب معها مائة كذبة اي الكاهن او الساحر يدخل مع هذه اللفظة التي تم اختطافها واستراقها من السماء وقد تكون جملة يعني يدخل ويحدث بها الناس فهذا الذي قضاها الله لا بد وان يقع - [00:42:36](#)

فماذا يقول الناس؟ فيقال يعني يتحدث الناس بعضهم مع بعض اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي من السماء يعني كلمة من تسع وتسعين يعني مجموعهن - [00:42:58](#)

يعني يبلغ مئة تسع وتسعون كله من الباطل والسجع وادخل معهن كلمة مختطفة من السماء فلا يلتفت الناس الى تسع وتسعين كذبة ويلتفتون الى كلمة واحدة وقعت لان لانها اختطف من السماء. فيقولون عليه ويشيدون به ويأمنونه ويقصدونه - [00:43:17](#)

انه يعلم الغيب وانه يخبر بالمستقبل فهذا الحديث كما سمعتم يعني يبين لنا معنى الآية السابقة ومناسبتها ما حال الملائكة من الانكسار والافتقار الى الله عز وجل وما يلحقهم من جراء كلامه. فاذا كان هؤلاء الملائكة مع ما اوتوا من القوة. ماذا قال الله عن - [00:43:45](#)

جبريل ذو مرة فاستوى. علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى. ومع ذلك يلحقهم ما يلحقهم فكيف يسوغ لهؤلاء المشركين دعاء من دون الله فاذا كان هؤلاء هم اعظم المخلوقات واقواها يدركهم هذا الحال ويعتريهم فكيف بمن دونهم - [00:44:16](#)

ففيه الرد على المشركين الذين يعبدون الملائكة والجن والصالحين والمقبورين ومن سواهم وفيه ما يدل على تعظيم الله عز وجل على تعظيم الله هؤلاء الملائكة لانهم عند ربهم يقدرهم الله حق قدره ويعظمونه ويلحقهم من تعظيمه ما سمعتم - [00:44:42](#)

فما اقسى قلوبنا في هذا الباب فحري بالمؤمن ان يثقل قلبه دوما وان يورد على قلبه المعاني الدالة على عظم الرب سبحانه وتعالى وجلاله لكي يحقق الخشوع فان هذه هي ثمرة العلم. كما قال الله عز وجل ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للايقان سجدا ويقولون - [00:45:08](#)

سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للايقان بيبكون ويزيدهم خشوعا. اذا لم يثمر العلم الخشية فلا فائدة فيه اذا اردت ان ان ترى انتفاعك من العلم فانظر ماذا اورثك من الخشية. انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:45:34](#)

وفي الحديث اثبات علو الله تعالى على خلقه واثبات صفة الكلام له سبحانه وفيه قبح السحرة والكهان وانهم يعتمدون على مفترق السمع وانهم كذبة يخلطون الحق القليل بالباطل والحديث الذي بعده فيه ايضا مزيد بيان لهذه المسألة وان كان فيه مقال نبينه ان شاء الله. قال وعن النواس ابن سمعان - [00:45:54](#)

اه صحابي معروف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي الوحي معروف هو الكلام الذي ينزله الله على انبيائه - [00:46:24](#)

يقول اه اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي فاخذت السماوات منه رجفة يعني انه اعترى السماوات وساكنيها اه رجفة رجفة فبمعنى انها اضطربت وتحركت وارتجفت او قال - [00:46:43](#)

رجفة وهي قريبة المعنى رجفة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا من جراء هذا الذي اصاب

السموات لان السماء اه اه سقف محفوظ وبنيان - 00:47:08

فاذا اعتراها هذا الامر صعق سكانها او خروا سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق - 00:47:26

وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثلما قال جبريل سينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل صعقوا الصعق هو الغشي.

يعني انه يغشى عليهم والغرور بمعنى السقوط من اعلى - 00:47:53

فهم ينحطون بالسجود لله تعالى والى حي قوله الى حيث امره الله عز وجل. يعني الى حيث آآ يكون محل تنفيذ امره او ابلاغ وحيه

الى نبي من انبيائه فهذا الحديث يشرح - 00:48:15

آآ معنى الاية بشكل اوضح اه غير ان هذا الحديث قد اخرج ابن خزيمة وابن ابي حاتم وابن الاعرابي والاجري والبغوي وابن ابي

عاصم وابن جرير والبيهقي وابو نعيم كل هؤلاء خرجوا هذا الحديث بهذا آآ الاسناد - 00:48:34

لكنه اعل بعلمين احدهما ضعف نعيم بن حماد والعلة الثانية تدليس الوليد ابن مسلم تدليس الوليد ابن مسلم لكن هذه العلة الثانية لان

الوليد قد عنعنن والمدلس اذا عنعنن فروايته ضعيفة حتى وان كانت ثقة - 00:48:56

يعني الثقة المعننن لابد ان يصرح بالتحديد لكن قد صرح بالتحديد في رواية ابي نعيم بسند حسن وهذا الحديث ايضا قد رواه ابو

داود من طريق اخر من حديث اخر من حديث ابن مسعود ليس من حديث آآ النواس بن سميان لكن رواه - 00:49:17

مختصرا بسند صحيح فيرجى ان شاء الله ان هذا الحديث يبلغ مبلغ الحسن سيما وان حديث البخاري قريب منه. الحديث الذي تقدم

انفا وفيه من الفوائد ما فيه ما تقدم من الرد على المشركين - 00:49:38

اه المتخذين مع الله الهة اخرى. وفيه عظمة الرب سبحانه وبحمده واثبات صفة الكلام له سبحانه. وان كلامه من صفاته الذاتية الفعلية

يعني انه سبحانه وتعالى اه متصف بصفة الكلام - 00:49:56

وانه يتكلم متى شاء كيف شاء لهذا قال العلماء ان الكلام صفة ذاتية باعتبار وصفة فعلية باعتبار احاده وافراده فهو من حيث انه هو

سبحانه يتكلم هذا وصف ذاتي له - 00:50:17

ومن حيث انه يتكلم متى شاء بحسب ما تقتضيه حكمته ومشيتته هي صفة فعلية ويعبر بعضهم فيقول قديم النوع حادث الاحاد

قديم النوع حادث الاحاد فقد تكلم التوراة والزبور والانجيل والقرآن كلم الابوين في الجنة ويكلم عيسى يوم القيامة ويقول انت

قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دوني لا اله - 00:50:37

فلا ريب ان الله تعالى يتكلم ما تشاء كيف شاء. ومما يدل على ان كلام الرب سبحانه وتعالى ليس كما يدعي الصفاتية انه المعنى

القديم القائم في نفسه. هكذا تقول الشاعرة والطلابية والماتوريدية يقولون كلام الله هو المعنى القديم القائم بنفسه - 00:51:04

وكلام وما يسمعه الابوان في الجنة او سمعه جبريل هذه حروف واصوات خلقها الله في جو الجنة وما سمعه موسى من الشجرة ليس

كلام الله وانما حروف واصوات خلقها الله لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه - 00:51:25

انظروا كيف يصنع التكلف باهله! يا له من عسر! ولو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا ما خطر ببال الصحابة ولا دار لكن

المقدمات الفاسدة تلجأ اهل اهل الاهواء والبدع على تقحم المسالك الوعرة - 00:51:46

والا فان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي بصوت وحرف يليق بجلاله وعظمته لا يشبه كلام المخلوقين. هذا الواجب اعتقاده هذا هو

الواجب اعتقاده. ومما يدل على انه يتكلم متى شاء قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا ها - 00:52:06

وكلمه ربه. اذا شيء حدث بعد شيء قطعاً وقع المجيء ثم وقع بعده الكلام هكذا يفهم كل عربي قح اما من الكلام والمقدمات الباطلة

فانه يشقى بالقرآن ويحاول لي النصوص. لي اعناقها وصرفها عن ظاهرها - 00:52:27

لا يتحقق فيه منة الله في قوله لنبيه ما انزلنا عليك القرآن الذي تشقى. اهل السنة والجماعة لا يشقون بالقرآن بل يسيرون مع القرآن

فلا يحتاجون الى تأويل ولا بل يسيرون مع القرآن. ويحملونه على ظاهره ويعتقدون المعنى اللائق بالله. واما - 00:52:52

اهل الاهواء والبدع فهم دوما في صراع مع آيات الكتاب يحاولون حملها على مقدماتهم التي قدموا بها آآ توجيهها ولو بكلفة وعسر

ولهذا شقوا بالقرآن اه اذا اه بهذا تم الكلام على هذا الباب صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:13

- 00:53:41